الله يعلم اني ما فعلت كذا وهو يعلم انه فعله قال بعض المتاخرين
يكفر وقال بعضهم لا يكفر لانه انما يقوله جاهلا بما يقول الا
ان يتعمد القول به وهو عالم وفيها من قال ان كان الله
يعلم اني فعلت كذا فالله غير عالم وقد كان فعل ذلك
يكفر قال ابو الليث هذا ان اختار امنه اما اذا
حلف ذلك لامر خافه فهو عاص ولا يكفر وفيها لو قال
هرجه خدا كفت دروغست ان فعلت كذا فهو يمين
لا يكفر انتهى وفي البزازية من قال الله يعلم اني فعلت
كذا وهو يعلم انه لم يعلم عامة المشايخ على انه يكفر وقيل
لا قال وفي النوازل ان قاله لاعلي وجه الحلف كفر وان
علي الحلف لا ينبغي ان يحلف هكذا فان حلف فهو عاص
انتهى يقول الحقير التردد الذي ذكر في النوازل ليس
بمتعلق بالمسئلة المذكورة كما زعمه الفضل الرازي لان
صاحب الخلاصة قال وفي النوازل قال ان كان الله يعلم
اني فعلت كذا فهو غير عالم وقد فعل ذلك ان قال لاعلي
وجه الحلف يكفر وان علي وجه الحلف لا ينبغي ان يحلف
هكذا وان حلف فهو عاص انتهى بيان ذلك هو ان
المسئلتين وان كانت متحدتين ظاهرا باعتبار تضمنهما
اسناد الجهل الي الله تعالي في صورتي كذب الحالف
لكنهما مفترقتان حقيقة من حيث ان الثانية معلقة فيكون
يمينا لما مر ان تعليق ما يكون تنجيزه كفرا يمين عندنا بخلاف
الاولي فانها منجزة فيكون كفرا ولا اعتبار لارادة الحلف
بها بعد التنجيز فالعجب ان هذا الفرق علي وضوحه علي
كل متامل كامل كيف خفي علي مثل ذلك الفاضل وفي
الشفا للقاضي عياض من تكلم بسقطة القول وسخفة

اللفظ

واللفظ من لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضي الاستخفاف
بعظمة ربه تعالي او شيء من الكلام المخلوق بما لا يليق الا في
حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف كقول بعض العرب
رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا
انزل علينا الغيث لا ابا لكا يجب تاديبه وزجره فان
تكرر مثل هذا منه وعرف به دل علي تلاعبه بدينه واستخفافه
بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية
فيه وقد افتي من المالكية ابن حبيب وابن خليل نقل رجل
خرج يوما فاخذه المطر فقال بدا الخراز ان يرش جلوده
وتوقف غيرهما من المالكية عن سفك دمه واشاروا الي
انه عبث من القول يكفي فيه الادب انتهي الباب
الثالث فيما يتعلق بالانبيا والملائكة عليهم الصلاة والسلام
في البزازية وغيرها يجب الايمان في حق سائر الانبيا بانهم
انبيا وقيل بانهم كانوا انبيا وفي حق نبينا عليه السلام
بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبيا والمرسلين ومن لم
يقر بنبي من الانبيا او عاب احدا منهم في شيء او استخف
به او اراد بقلبه بغضه يكفر بالاجماع من قال ان كان ما يقوله
الانبيا حق فقد نجونا يكفر لانه شك في صدقهم قال لا ادري
لعالي لا اصدقهم فقال ثم كفر لانه قال لا اصدق الانبيا
وكذا لو قال لو شهدت الملائكة الي اخره ولو تنبي ان لا يكون
نبي من الانبيا نبيا اي اراد به الاستخفاف بذلك النبي
او عداوته يكفر من قال لشعر النبي عليه السلام شعير
قيل يكفر وقيل لا الا اذا قاله بطريق الاهانة وان اراد
بالصغير التعظيم لا يكفر وعن الامام ابا حفص الكبير من
عاب النبي صلي الله عليه وسلم بشعرة من شعراته فقد كفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)